

مؤشرات التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة وسبل تفعيله

كريم عبد ساجر/ معهد اعداد المدربين التقنيين/ الجامعة التقنية الوسطى

البريد الالكتروني: Kreemalshmr@yahoo.com

الهاتف: +9647905378551

ORCID: <http://orcid.org/0000-0002-5450-6811>

عبد السلام جواد كاظم/ معهد اعداد المدربين التقنيين/ الجامعة التقنية الوسطى

البريد الالكتروني: abdul salamjwade@yahoo.com

الهاتف: +96407905378551

ORCID: <http://orcid.org/0000-0003-1574-1234>

استلم البحث: 2019/6/6 قبل للنشر: 2019/10/28 نشر: كانون ثاني 2020

الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على مؤشرات التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة وسبل تفعيله، وذلك من خلال الاطلاع على المصادر والمشاريع العلمية والدراسات السابقة، التي تناولت مفهوم التعليم الجامعي والتنمية المستدامة، ولقد سلط البحث الضوء على مفهوم التنمية المستدامة، وعلى طبيعة علاقة التعليم بالتنمية المستدامة، اضافة الى مبادئ واهداف التعليم من اجل التنمية المستدامة، ومن ثم تحديد اهم مؤشراته، والخروج بتوصيات تمثل سبل تفعيل عدد من المقترحات.

الكلمات الدلالية: التعليم الجامعي، التنمية المستدامة.

المقدمة

يعتبر التعليم الجامعي المرتكز الأساسي للتنمية المستدامة، خاصة في عصرنا اليوم وذلك لما تؤديه الجامعة من مهام متعددة. فهي تحتل الأهمية الكبيرة ضمن النظام التعليمي، وخاصة ما يرتبط بتكوين رأس المال البشري المتميز بالمهارات العلمية العليا والمؤهلة، كي تقوم بتوظيف المعرفة العلمية لصالح خدمة احتياجات المجتمع الأساسية والضرورية، والرقى والنقدم بالمجتمع في كافة مجالات الحياة.

كذلك هي أداة رئيسية في تشكيل خطط التنمية المستدامة. ويتم ذلك من خلال وظائف الجامعة الرئيسية الثلاث (التكوين الجامعي، البحث العلمي، خدمة المجتمع وتنميته).

مشكلة البحث:

أصبح مصطلح إعادة توجيه التعليم وصف قوي للمؤسسات التعليمية، إذ يساعد القادة والتدريسين في الجامعة لفهم التغييرات المطلوبة في البرامج لمواجهة التغيرات والتحديات ، وهو امر يتطلب صياغة خطة تعليمية حكيمة ذات أبعاد ومحاور استراتيجية تتميز بالمرونة و القدرة على التجدد حتى تحقق أهدافها، و لعل التعليم من أجل التنمية المستدامة يعتبر من أهم التوجهات الحديثة و الهامة في الدول، في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية و البيئية، من خلال استغلال الموارد المتاحة والممكنة بما يكفل مخرجات جيدة في الجيل الحالي ويضمن حق الاجيال المستقبلية من التعليم⁽¹⁾. يواجه العراق تحديات جمة تهدد كينونته في الحاضر، وتنتزع من اجياله القادمة حقهم في ثروات بلدهم واستخدامها لتلبية احتياجاتهم. يمثل التعليم في العراق بكافة مراحلها عموماً والتعليم الجامعي خصوصاً، اهم وسائل مجابهة هذه التحديات بينما التعليم العالي تركه ثقيلة من تعليم اولي متخلف وغير مجدي تنموياً، باتت بعده، كافة مراحل التعليم ومنها التعليم العالي متخلفة. بل امسى عقبة امام تحقيق تنمية مستدامة تراعي حقوق المجتمع في حياة مرفهة، صحية ومنتجة⁽²⁾.

يحاول البحث الحالي الاجابة على السؤال التالي:

ما هي اهم مؤشرات التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة وسبل تفعيله؟

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث الحالي في اهمية الاهداف التي تحققها عملية التعليم من أجل التنمية المستدامة، حيث تهدف اليونسكو إلى تحسين الوصول إلى التعليم الجيد على التنمية المستدامة على جميع المستويات وفي جميع السياقات الاجتماعية، لتحويل المجتمع عن طريق إعادة توجيه التعليم ومساعدة الناس على تطوير المعرفة والمهارات والقيم والسلوكيات اللازمة للتنمية المستدامة. تدور حول إدراج قضايا التنمية المستدامة، مثل تغير المناخ والتنوع البيولوجي في التعليم والتعلم. يتم تشجيع الأفراد على أن يكونوا فاعلين مسؤولين يواجهون التحديات، ويحترمون التنوع الثقافي ويساهمون في خلق عالم أكثر استدامة⁽³⁾.

تكمن اهمية التعليم من أجل التنمية المستدامة هو في تمكين الدارسين من تغيير أنفسهم وتحويل المجتمع الذي يعيشون فيه من خلال تطوير المعارف والمهارات والمواقف والكفاءات والقيم المطلوبة لتحقيق المواطنة العالمية ومواجهة التحديات المرتبطة بالظروف المحلية في الحاضر والمستقبل، مثل التفكير النقدي والمنهجي، وحلا لمشكلات بطريقة تحليلية، والنزعة الإبداعية، والعمل التشاركي واتخاذ القرارات في مواجهة انعدام اليقين، وفهم الترابط بين التحديات العالمية والمسؤوليات المنبثقة من هذا الوعي⁽⁴⁾.

وفي ضوء ما ذكر اعلاه تبرز اهمية البحث الحالي في تحديد مؤشرات التعليم من أجل التنمية المستدامة وسبل تفعيله، من اجل تمكين المعنيين في مجال تطوير التعليم التعرف على مفهوم التعليم من اجل التنمية المستدامة واهدافه، كذلك التعرف على مؤشرات تحقيقه وكيفية تفعيله في كافة المراحل التعليمية.

هدف البحث: يهدف هذا البحث التعرف على مؤشرات التعليم من أجل التنمية المستدامة وسبل تفعيله.

حدود البحث: اقتصر البحث على المصادر والمشاريع العلمية والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة وسبل تفعيله.

تحديد المصطلحات: اشتمل هذا البحث على عدد من المصطلحات وهي:

1. التنمية المستدامة

تعرف بانها "تلك التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة في تلبية حاجاتهم"⁽⁵⁾.

2. التعليم من أجل التنمية المستدامة:

يعرف بانه ذلك النوع من التعليم الذي يسمح للطلبة من تطوير معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم للعمل بما يكفل حماية الموارد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لكل من الأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل⁽⁶⁾.

3. سبل تفعيل التعليم من أجل التنمية المستدامة: يعرفها الباحثان بانها مجموعة من الاسس التي تمثل توصيات في تفعيل التعليم من اجل التنمية المستدامة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً. مفهوم التربية المستدامة:

ظهر اول استخدام لمفهوم التربية المستدامة في اواسط الثمانينات من القرن العشرين، والذي أكد على ضرورة الحفاظ على البيئة والموارد البشرية، والعمل على ايجاد بيئة متوازنة والتوصل الى قوانين تحكم التدهور البيئي⁽⁷⁾، وبرز هذا المفهوم بعد قمة الارض في مدينة ريودي جانيرو عام 1992، حيث دعا الى اهمية دور التعليم في الحد من التدهور، وتعرف التنمية المستدامة على أنها تلك التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال على تلبية احتياجاتها⁽⁶⁾.

• **مؤشرات التنمية المستدامة:** ان أبرز مؤشراتها الأساسية تتمثل بالتالي:

1. التنمية عملية وليست حالة، مستمرة ومتصاعدة، تعبيراً عن تجدد احتياجات

المجتمع وتزايدها.

2. التنمية عملية مجتمعية، يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات، ولا يجوز اعتمادها على فئة قليلة أو مورد واحد.
3. التنمية عملية واعية، ليست عملية عشوائية، وإنما عملية محددة للغايات، وذات استراتيجية طويلة المدى، وأهداف مرحلية وخطط وبرامج.
4. التنمية عملية موجهة بموجب إرادة تنموية، تعي الغايات المجتمعية وتلتزم بتحقيقها، وتمتلك القدرة على تحقيق الاستخدام الكفء لموارد المجتمع، إنتاجاً وتوزيعاً، بموجب أسلوب حضاري يحافظ على طاقات المجتمع.
5. أهمية إحداث تحولات هيكلية، وهذا يمثل إحدى السمات التي تميز عملية التنمية الشاملة عن عملية النمو الاقتصادي. وهذه التحولات في الإطار السياسي والاجتماعي، مثلما هي في القدرة والتقنية والبناء المادي للقاعدة الإنتاجية.
6. إيجاد طاقة إنتاجية ذاتية، أن تبني قاعدة إنتاجية صلبة وطاقة مجتمعية متجددة. وأن تكون مرتكزات هذا البناء محلية ذاتية، متنوعة، ومتشابكة، ومتكاملة، ونامية، وقادرة على مواجهة التغيرات في ترتيب أهمية العناصر المكونة لها، على أن يتوفر لهذه القاعدة التنظيم الاجتماعي السليم، والقدرة المؤسسية الراسخة، والموارد البشرية المدربة والحافزة، والقدرة التقنية الذاتية.
7. تحقيق تزايد منتظم، عبر فترات زمنية طويلة قادراً على الاستمرار.
8. زيادة متوسط إنتاجية الفرد، وهذا يمكن التعبير عنه بالمؤشر الاقتصادي المعروف " بمتوسط الدخل السنوي للفرد " إذا ما أخذ بمعناه الصحيح، وإذا ما توفرت له أدوات القياس الصحيحة.
9. تزايد قدرات المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتقنية بما يتوازن مع متوسط النمو النسبي المقارن في المجتمعات الأممية الأخرى.
10. أن ترتبط التنمية بإطارها الاجتماعي والسياسي من خلال الحفز والتشجيع، ويتمثل ذلك في نظام الحوافز القائم على أساس الربط بين الجهد والمكافأة، كذلك تأكيد انتماء الفرد لمجتمعه من خلال تطبيق مبدأ المشاركة بمعناها الواسع، وكذلك جانب العدالة في توزيع ثمرات التنمية وتأكيد ضمانات الوجود الحيوي للأفراد والجماعات، وللمجتمع نفسه (8).

• أوجه علاقة التعليم بالتنمية المستدامة:

1. التعليم عامل اساسي لإيجاد مجتمعات عادلة ومنتجة ومسالمة.

2. يشكل التعليم محورا اساسيا لكافة خطط التنمية المستدامة، ويعتبر أحد ركائزها الاساسية التي تمثل مرتكزات الرؤية المستقبلية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
3. نجاح عملية التنمية المستدامة يرتبط بنجاح عملية التعليم، وذلك من خلال الاعداد الجيد للكوادر التعليمية، وتأهيلهم لإيصال مفهوم التربية المستدامة لطلبتهم والذين يقومون بدورهم في التفاعل مع المجتمع لتحقيق وتطبيق مفهوم التربية المستدامة.
4. التعليم والتنمية المستدامة، عاملان يشتركان في تطور بعضهما البعض، لأنهما يلتقيان في المخرجات التي تصب في تطور المجتمع وتقدمه⁽⁹⁾.

ثانياً. التعليم من اجل التنمية المستدامة: يعد هذا النوع من التعليم، تعليم حديث يأخذ على عاتقه تحقيق فكرة التنمية المستدامة والتي تعتبره تعليماً مستمراً، لا يتوقف عند حد معين، عكس التعليم التقليدي كونه في تماس مباشر مع الحياة اليومية ومشكلاتها، وذلك بدمج الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في كافة مستويات التعليم، من اجل حياة أفضل للمجتمع في الحاضر والمستقبل.

• اهداف التعليم من اجل التنمية المستدامة: أبرز هذه الاهداف هي:

1. اضافة مشاكل الحياة الحقيقية التي تواجه المجتمعات الى المناهج الدراسية ومعالجتها.
2. كيفية التأثير على الانظمة واتخاذ القرارات.
3. وضع مؤشرات لقياس نجاح تضمين التعليم من اجل التنمية المستدامة.
4. تمكين الطلبة من القدرة على تخيل المستقبل وتطبيق المناهج النظرية للاستدامة من اجل حل المشاكل بعد تحديدها.
5. بناء قدرات الافراد بما يخدم التنمية المستدامة ونشر الوعي الشعبي اللازم لاحداث التغييرات اللازمة للوصول الى الاستدامة.
6. تزويد البلدان بفرص وأدوات جديدة لإصلاح التعليم⁽⁶⁾.

التواصل بين التعليم الجامعي والتنمية المستدامة:

يوضح الخطيب في دراسته عام (2014) كيف نحقق التواصل بين التعليم الجامعي ومستلزمات التنمية المستدامة، فلا بد ان تكون الجامعات جزءاً من العملية التنموية من جميع النواحي (تركيبها المؤسسي ونتائجها التنموي) من خلال اعداد جيل مستقبلي مؤمن بالتنمية المستدامة، وحثية تحقيقها. وهذا التواصل يتم من قبل الجامعات بتأمين ساحة معرفة للمجالات البحثية المشتركة بين اساتذة الجامعة والطلبة، الى جانب الممارسات الميدانية داخل الجامعة،

لتحقيق الربط بين الواقعي والعملي بين الاستاذ والطالب والادارة من جهة ورؤوس اموال التنمية المستدامة الطبيعي والبشري - الاجتماعي والمتمني (البنى التحتية والخدمات) من جهة اخرى. ولتحقق ذلك فلا بد من صياغة استراتيجية تنمية مستدامة تضع جدول زمني لبرامج تنفيذية تحقق (بيئة مستدامة ، تضمن طالب منتج تنموياً، تدريسي عصري، مشاركة مجتمعية تهيئ لمستقبل مرفه ومنتج وفي، عمل ضامن للأبداع والابتكار والتميز لكافة الطلبة والتدريسيين). الشكل رقم (1) يوضح عناصر التغيير التنموي في الجامعة ومؤشرات اداء الجامعة المستدامة(2).

عناصر التغيير التنموي في الجامعة		
رؤوس أموال الجامعة المستدامة		
الطبيعي ————— البشري ————— الاجتماعي ————— بنية تحتية وخدمات		
مؤشرات اداء الجامعة المستدامة		
استدامة البيئة-التدريسي المعاصر-الطالب المنتج-التشبيك مع المجتمع -تحسين ظروف العمل		
<p><u>الطالب المنتج</u></p> <ul style="list-style-type: none"> • الابتكار والاختراع • العمل التطوعي • اكتساب المهارات الفردية • العمل الجماعي • المساهمات اللاصفية • الصفات القيادية • المواطنة 	<p><u>التدريسي المعاصر</u></p> <ul style="list-style-type: none"> • تطوير تقنيات التعليم • معاصرة المستجدات • التثقيف بدل التعليم • السعي للتجدد والتطور • التواصل مع الطلبة • البحوث التطبيقية • الاختراعات 	<p><u>استدامة البيئة</u></p> <ul style="list-style-type: none"> • الهواء ، الماء ، الطاقة • المخلفات (الصلبة، الغازية، السائلة) • المستهلكات • التوريد • الكوارث الطبيعية • تلوث الضوضاء
<p><u>تحسين ظروف العمل</u></p> <ul style="list-style-type: none"> • اماكن العمل • توفير المياه • توفير الطاقة • الانتاج البحثي النوعي • محفزات العمل 		<p><u>التشبيك مع المجتمع</u></p> <ul style="list-style-type: none"> • حل مشاكل القطاعات التنموية • تحقيق موارد اقتصادية للجامعة • حل المشاكل الاجتماعية للمجتمع • رفد قطاعات العمل بالقدرات • الترويج لمفهوم التنمية المستدامة

الشكل (1) عناصر ومؤشرات التعليم الجامعي من اجل التنمية المستدامة

- مؤشرات التعليم من اجل التنمية المستدامة: بعد الاطلاع على مجموعة من المصادر والمشاريع العلمية والدراسات السابقة، نبين ادناه اهم هذه المؤشرات (1)(2)(6):
 1. عدد التشريعات والقوانين التي شرعت لتحقيق التعليم من اجل التنمية المستدامة.
 2. عدد المقررات التي دمجت مفاهيم الاستدامة.
 3. عدد الاستراتيجيات التي تم استخدامها في تطبيق الاستدامة في المقررات.
 4. عدد اعضاء الهيئات التدريسية في الجامعة المستفيدين من التدريب على تدريس الاستدامة.
 5. عدد البحوث العلمية الداعمة للتعليم من اجل التنمية المستدامة.
 6. عدد الطلبة المستفيدين من تطبيق الاستدامة في المقررات.
 7. اوجه التعاون بين الجامعات والمجتمع من اجل التنمية المستدامة.
 8. كمية الدعم المالي من اجل التنمية المستدامة.
 9. عدد مشاريع خدمة المجتمع المستدامة.
 10. عدد الانشطة الطلابية التي تم توجيهها نحو الاستدامة.
 11. المهارات والقيم والممارسات التي اكتسبها الطلبة من دمج الاستدامة في العملية التعليمية.
 12. التزام الجامعات بمعايير الجودة والاداء الجامعي، وتطبيقها للتنمية المستدامة في مناهجها.
 13. التنسيق مع الجهات الخارجية والقطاع الخاص في تنفيذ المشاريع المشتركة.
 14. الادوات والمستلزمات والمواد اللازمة المتوفرة للتعليم من اجل التنمية المستدامة.
 15. مدى تضمين دورات طرائق التدريس والتدريب لمفهوم التعليم من اجل التنمية المستدامة.

• فوائد مؤشرات التعليم من اجل التنمية المستدامة:

1. تقدم تغذية راجعة حول هذا النوع من التعليم.
2. تبين فعالية المواد والادوات التي استخدمت في هذا النوع من التعليم.
3. تعطي صورة حول أداء الطلبة والمؤسسات التعليمية ككل.
4. تستخدم في اجراء المقارنة بين المؤسسات المختلفة(6).

التوصيات: نوصي بجملة سبل في تفعيل التعليم من اجل التنمية المستدامة وهي:

1. اعداد استراتيجية للتعليم الجامعي من اجل التنمية المستدامة لكل جامعة، ووضع معايير له كمؤشرات على تطبيقه.
2. دمج مفهوم التنمية المستدامة في كافة مناهج التعليم الجامعي ولكافة التخصصات العلمية.
3. التأكيد على اجراء البحوث والدراسات المتصلة بموضوع التنمية المستدامة.
4. التشجيع على العمل الجماعي في اعداد البحوث العلمية.
5. اقامة دورات، ندوات وورش عمل في مجال التعليم الجامعي من اجل التنمية المستدامة.
6. تأهيل تدريسيي الجامعات لكي يكونوا على مستوى عال من الكفاءة التي تساعدهم على تحقيق وتطبيق مناهج ومفردات التنمية المستدامة في تدريسهم.
7. الارتقاء بكفاءة طلبة الجامعة علمياً واجتماعياً كونهم قادة المستقبل.
8. التأكيد على مخرجات التعليم ومتابعتها في تطبيق ما تعلموه من مهارات وادوات من اجل التنمية المستدامة في المجتمع.
9. الدعم المالي وتوفير ظروف عمل وقوانين مشجعة للأبداع والابتكار.
10. توفير المواد والادوات اللازمة للتعليم من اجل التنمية المستدامة.
11. تعزيز روح المشاركة الفعالة لكافة منتسبي الجامعة في فعاليات المجتمع وتطبيق التنمية المستدامة باستمرار في كافة المجالات.
12. تفعيل دور الاعلام الجامعي في التوعية بالتعليم الجامعي من اجل التنمية المستدامة من خلال الافلام والنشرات والبوسترات وغيرها من وسائل.
13. تأسيس جمعيات شبابية لإتمام الحشد المجتمعي من اجل التنمية المستدامة، تدار من قبل ذوي الاختصاص.

المقترحات: اجراء الدراسات التالية:

1. مؤشرات التعليم من اجل التنمية المستدامة المتحققة في الجامعات.
2. اساليب قياس التنمية المستدامة من مجال التعليم.
3. الالتزام الديني وعلاقته بالتعليم من اجل التنمية المستدامة.

المصادر:

1. حبيب، بدرية بنت محمد عمر، مشروع التعليم من أجل التنمية المستدامة والمواطنة العالمية، جامعة الدمام، كلية الآداب، الامارات، (2016).
2. الخطيب، مقداد عبد الوهاب، تمكين التعليم العالي من مواجهة التحديات التنموية من خلال جامعات مستدامة، مجلة الهندسة والتنمية، (2014)، المجلد(18)، العدد(3)، ص4-14.
3. اليونسكو، التعليم من أجل التنمية المستدامة، موقع الانترنت، (2005).
<https://en.unesco.org/themes/education-sustainable-development>
4. منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، إعلان آيشي -ناغويا بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة، مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة، اليابان، (2014).
5. غنيم، عثمان، وأبو زنت، ماجدة، التنمية المستدامة فلسفتها واساليب تخطيطها وادوات قياسها، عمان، الاردن، دار صفا للنشر والتوزيع، (2007).
6. ابو مساعد، مريم احمد علي، درجة تطبيق الجامعات الفلسطينية لإدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بدرجة تحقق مؤشرات التعليم من أجل التنمية المستدامة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، (2015).
7. الطائي، إيمان، والفلاحي، حسن، التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية المستدامة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، (2006)، المجلد (3)، العدد(11)، ص27.
8. الحسن، عبد الرحمن محمد، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، ملتقى استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، السودان، (2011).
9. العجيلي، محمد، التعليم العالي في الوطن العربي الواقع واستراتيجيات المستقبل، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، (2013).

Indicators of University Education for Sustainable Development and How to be Activated

Kareem Abed Sager, Abdul-Salam Jawad

Institute of Technology

Training Center for Trainers

Middle Technical University

Email: Kreemalshmre@yahoo.com

Mobile: +9647905378551

ORCID: <http://orcid.org/0000-0002-5450-6811>

Abstract:

The research aims to identify the indicators of university education for sustainable development and ways of activating it by studying the sources and scientific projects and previous studies that dealt with the concept of university education and sustainable development. The research highlighted the concept of sustainable development and the nature of the relationship education for sustainable development, In addition to the principles and objectives of education for sustainable development, and then identify the most important indicators, and come up with recommendations representing the ways of activating a number of proposals.

Key words: University education, Sustainable development.